ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Sata'a Al-Husari and His impact on Scientific an Intellectual Life in Iraq

Assist. Prof. Dr. Ahmed Hussein Abd Al - Jabouri

Tikrit University / College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Al-Husari
National Education
Iraq
Nationalism

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 25 Jan 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Sate' Al-Hosari is considered one of the first to put the building blocks of Arab nationalist thought and cultural unity as a step in achieving Arab unity. The study consists of a summary, three sections, and a conclusion. The first section dealt with the origin, upbringing and life of Al-Husari, as our nationalist thinker lived eighty-eight years moving between Arab countries, during which he held many educational and administrative positions, and laid the rules of national education in Iraq, introducing modern and advanced curricula that keep pace with the times, as well as establishing many institutes and colleges that it has become the source for the formation of scientific cadres in various disciplines.

The focus in the second section was on the pioneering role played by Sate' Al-Husari through his assumption of the position of Director of General Education in Iraq for a not short period, during which he worked on developing and modernizing the educational system in Iraq to keep pace with the formation of the modern Iraqi state

One of the important issues that this section will address is the issue of establishing Al al-Bayt University and his position on it, as Al-Hosari is the main reason for closing it through his opposition to the idea of establishing it, which we will explain in the course of the study

As for his position on religion, it was the title of the third topic of the study, in which we touched upon his propositions and ideas that were included in his books and articles on Islam and Islamic unity and the convergence of religion with nationalism and the extent of their opposition

The conclusion came to highlight the most important basic premises of Al-Hosari in his pioneering educational experience in Iraq and its most important scientific and intellectual results and outputs, the results of which we feel until this moment

The study relied on a variety of sources of books and articles, which were mentioned in the study, which provided the paper with important ideas that enriched it and strengthened its results.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1.2.2022.08

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ساطع الحصري وأثره في الحياة العلمية والفكرية في العراق

أ.م .د.أحمد حسين عبد الجبوري/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يعد ساطع الحصري من أوائل الذين وضعوا لبنات الفكر القومي العربي والوحدة الثقافية باعتبارها خطوة في تحقيق الوحدة العربية، تتكون الدراسة من ملخص وثلاثة مباحث وخاتمة. تناول المبحث الأول أصل ونشأة وحياة الحصري، اذ عاش مفكرنا القومي ثمانية وثمانين عاما قضاها متنقلا بين البلاد العربية، شغل خلالها العديد من المناصب التعليمية والادارية، وأرسى قواعد التعليم الوطني في العراق مستحدثا مناهجا

حديثة ومتطورة تواكب العصر، فضلا عن تأسيسه العديد من المعاهد والكليات التي أصبحت الرافد لتكوين الكوادر العلمية وفي مختلف الاختصاصات.

جاء التركيز في المبحث الثاني عن الدور الريادي الذي مارسه ساطع الحصري من خلال تسنمه منصب مدير المعارف العام في العراق لمدة ليست بالقصيرة، عمل من خلالها على تطوير النظام التعليمي في العراق وتحديثه لمواكبه تكون الدولة العراقية الحديثة.

ومن القضايا المهمة التي سيتطرق لها هذا المبحث هي قضية تأسيس جامعة ال البيت وموقفه منها، اذ يعدَّ الحصري السبب الرئيس في اغلاقها من خلال معارضته لفكرة انشائها والتي سنوضحها في ثنايا الدراسة.

اما موقفه من الدين كان عنوان المبحث الثالث من الدراسة والذي تطرقنا فيه إلى طروحاته وأفكاره التي ضمنها كتبه ومقالاته عن الإسلام والوحدة الإسلامية والتقاء الدين بالقومية ومدى تعارضهما.

وجاءت الخاتمة لتبرز أهم المنطلقات الأساسية للحصري في تجربته التربوية الرائدة في العراق واهم نتائجها ومخرجاتها العلمية والفكرية التي نتلمس نتائجها حتى هذه اللحظة.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة من كتب ومقالات, ذكرت في ثنايا الدراسة رفدتها بأفكار مهمة اغنتها وعززت نتائجها.

المبحث الأول: أصلهُ ، نشأتهُ وحياتهُ

ولد مصطفى ساطع بن محمد بن هلال بن مصطفى الحصري، في صنعاء من أبوين عربيين حلبيين سوريين، في الخامس من آب عام 1880م، إذ كان أبوه قاضياً ورئيساً لمحكمة الاستئناف الجنائية في صنعاء مقر ولاية اليمن، وهو الثالث بين أخوته[1].

نُقل والده إلى استانبول عام 1881م، وساطع لم يتم بعد سنته الأولى، وخلال سنوات طفولته الأولى ولضرورات عمل والده، فقد تنقل بين ولايات ومدن الدولة العثمانية ما بين استانبول وأضنة وأنقرة وطرابلس الغرب وصنعاء وقونية، مما شكل حائلاً دون التحاقه بمدرسة ابتدائية معينة، إلاَّ أنَّه مع ذلك تعلم القراءة والكتابة وأتقن اللغتين التركية والفرنسية في البيت[2].

التحق الحصري بالمدرسة الشاهانية الملكية عام 1893م، وقضى فيها مدة سبع سنوات، أربع منها في التعليم المتوسط (الاعدادي) والثلاث الأخيرة بالقسم العالي إذ نبغ في الرياضيات والعلوم الطبيعية، وتخرج منها بتقدير امتياز عام 1900م[3]، وبعد تخرجه عُين مدرساً للعلوم الطبيعية في ثانوية يانيا قرب الحدود بين اليونان والبانيا، فمكث في البلقان ثماني سنوات، ألف خلالها أربعة كتب مدرسية نشرها هناك، واعتمدت للتعليم في جميع مدارس الدولة الابتدائية والثانوية، وفي علوم الزراعة والاحياء وعلم

الحيوان والنبات والتطبيقات الزراعية، فأثرت هذه المدة في البلقان في فكره تأثيراً بليغاً، ونما وعيه السياسي وأزداد أتصالاً بالجماعات المعارضة للسلطان عبدالحميد الثاني، وأشتد وعيه بالحافز القومي[4].

ترك ساطع الحصري مهنة التعليم عام 1905، وأنخرط في العمل الاداري، فتسلم منصب قائمقام قضاء أرآد ويشته في ولاية قوصوه وعمل على إصلاح المدينة والقضاء على الفساد المستشري في أدارتها[5]، نُقل بعدها إلى قضاء فلورينا في ولاية المنستير وعاصر خلالها ثورة الاتحاديين عام 1908 وانقلابهم ضد السلطان عبدالحميد الثاني، إلاَّ أنَّ انحراف قادة الثورة عن الأهداف التي رسموها لها، أدى إلى سرعة تنحي ساطع عن منصبه، فعاد إلى استانبول، واستمر في نشاطه التعليمي، إذ أصبح مديراً لدار المعلمين للمدة (1909– 1912)، فطور مناهج التعليم فيه وأضاف مادتي علم النفس والتربية إلى مناهجه، كما أسس صحيفة التدريسات الابتدائية، والتي احتوت على العديد من مقالاته التربوية[6].

وأثناء ادارته لدار المعلمين زار العديد من المدن الأوربية منها جنيف وزيورخ وباريس ولندن وبروكسل وميونخ وبرلين للاطلاع على احوال التعليم فيها، كما شارك في عدة مؤتمرات تربوية، وخلال تلك الفترة نشر عدة كتب علمية ومقالات باللغة التركية منها فن التربية في ثلاثة مجلدات، وعلم الأقوام، وهي المحاضرات التي ألقاها في الكلية الملكية، ولأجل الوطن والأمل والعزيمة، واليابان واليابانيون[7].

غادر ساطع الحصري أرض الدولة العثمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى إلى سوريا، إذ وصل دمشق في تموز عام 1919م، والتحق بالحكومة العربية في دمشق، فعينه الملك فيصل وزيراً للمعارف في سوريا فعمل على تطوير مناهج التعليم وتوسيع الدراسة فيها، وكلفه الملك فيصل بمقابلة الجنرال الفرنسي غورو في لبنان للتفاوض معه بشأن سوريا، حتى إذا ما سقطت الحكومة العربية على أيدي الفرنسيين ذهب إلى القاهرة في كانون الأول 1920، فأقام بها منصرفاً إلى العمل التربوي، وبقي هناك أقل من عام، حتى دعاه الملك فيصل الأول للحضور إلى العراق في شهر آب 1921[8].

أصبح العراق وطن الحصري الجديد منذ وصوله إليه في آب 1921، وظل خلال شهور العام الأول له في العراق لا يتولى أي منصب، وإنما بقي بمثابة مستشار للملك في أمور المعارف، وعندما تكونت لديه فكرة كاملة عن أوضاع التعليم في العراق، عينه الملك فيصل الأول مديراً عاماً للمعارف العراقية عام 1922[9].

عاش الحصري في العراق عشرين عاماً، عمل خلالها على تطوير مناهج التعليم في المراحل الابتدائية والثانوية، وتطوير مراحل الدراسة، وتولى خلالها مناصب عدة، وشارك في لجان مختلفة، وكان له دور أساسي في أنشاء دار المعلمين العالية والتي عمل فيها أستاذاً لمدة أربعة أعوام[10]، ولقب بأبي التربية الرسمية في العراق، وأصدر مجلة التربية والتعليم، وقدم مشروع نظام المدارس الأهلية والأجنبية، ثم عمل على إصلاح نظام مدرسة الهندسة، وعُين مديراً لمراقبية التعليم العامة، ثم تولى رئاسة كلية الحقوق للمدة(1931–1935)، فضلاً عن توليه منصب مدير دائرة الأثار القديمة العراقية والتي بقي

فيها حتى خروجه من العراق عام 1941، على أثر قيام ثورة مايس 1941 وعودة الاحتلال البريطاني للعراق، وقرار الحكومة العراقية اخراجه من العراق وسحب الجنسية العراقية منه[11].

أستقر ساطع في بيروت بعد خروجه من العراق للمدة(1941–1944)، عكف خلالها على دراسة مقدمة ابن خلدون، وفي عام 1944 دعته الحكومة السورية للعمل مستشاراً فنياً في وزارة المعارف، فعاد إلى سوريا، وعمل على إصلاح نظام التعليم فيها، ورفع عدة تقارير للوزارة بهذا الشأن[12]، إلاَّ أنَّ إصلاحاته هذه لم ترق لطلبة دمشق الذين تظاهروا ضدها، فأستقال الحصري وغادر دمشق إلى بيروت ومنها إلى القاهرة عام 1947، إذ عمل مستشاراً لدى لجنة الثقافة في جامعة الدول العربية[13]، والقى محاضرات عن القومية والتربية في جامعة القاهرة، وفي عام 1953، عُين أول مدير لمعهد الدراسات العربية والذي بقي فيه حتى تقاعده من جميع مناصبه الرسمية عام 1957، وهو في السابعة والسبعين من عمره، كما أصدر وهو في القاهرة مجلة حولية الثقافة العربية والتي تعدَّ من أروع ما صدر عن التربية والتعليم والثقافة في منتصف القرن العشرين[14].

عاد الحصري إلى بغداد في عام 1965، وبقي فيها حتى توفاه الله في الرابع والعشرين من شهر كانون الأول 1968 وهو في الثامنة والثمانين من عمره، وشيع تشييعاً حافلاً رسمياً وشعبياً ودفن في مقبرة الإمام أبي حنيفة، وشعرت الأمة العربية بالخسارة العظيمة لفقدها علماً شامخاً من أعلامها[15].

ترك لنا عدداً كبيراً من المؤلفات التربوية والفكرية باللغتين التركية والعربية تزيد عن الخمسين مؤلفاً ما بين كتب ومجلات قام بإصدارها تضمنت العديد من بحوثه ومقالاته، فضلاً عن التقارير التي رفعها إلى وزارات المعارف في العراق وسوريا، والمحاضرات التي القاها في العديد من المحافل والمناسبات، فضلاً عن مذكراته التي كتبها عن الفترة التي عاشها في العراق[16] .

المبحث الثاني: اثر الحصري في الحياة العلمية والفكرية في العراق. جامعة ال البيت انموذجا

اسهمت الأفكار والآراء التي تداولها المثقفون وبعض السياسيين بعد تأسيس الدولة العراقية على بناء صرح علمي وثقافي اسوة ببقية الدول الاوربية والعربية, لما شاهدوه من خلال زيارتهم لدول عدة وتأثرهم بتلك الثقافات, فكان أول من تأثر بذلك هو الملك فيصل الأول وفهمي المدرس[17], لذلك تبلورت فكرة تأسيس جامعة عراقية باسم جامعة ال البيت لتكون صرحا علميا في العاصمة بغداد, الا ان الأحداث السياسية وما رافقها من تطورات قد القت بضلالها على الجامعة, مما كان حجر عثرة امام التقدم العلمي الذي كانت تبتغيه الجامعة, فضلا عن ان بعض السياسيين الذين ناصبوا العداء للجامعة, فكانوا اعداء للنجاح.

– مرحلة التأسيس:

أهتم المثقفون العراقيون من اجل استكمال السيادة والاستقلال التام لبلدهم بالتوجه نحو التعليم والعمل على نشره من اجل تحقيق الاماني الوطنية, اذ حمل هؤلاء المثقفون امال وطموحات من اجل

تأسيس أول جامعة في العراق, وتلك الفكرة كانت لفهمي المدرس, لأنه سبق ان مارس التعليم الجامعي في استانبول وشجع الملك فيصل على تبني تلك الفكرة[18].

خرجت الفكرة إلى حيز التنفيذ في اوائل عام 1922, اذ جاء في كتاب لمجلس الوزراء **((ان مجلس الوزراء بناء على ما شاهده من حاجة المملكة إلى جامعة تدرس فيها العلوم والفنون الحديثة قرر ضرورة انشاء جامعة ال البيت))**[19]. امر الملك فيصل الأول تشكيل لجنة للنظر في مسألة انشاء الجامعة, فتشكلت لجنة تأسيسية من عراقيين واجانب, كان من ابرزهم فهمي المدرس, والميجر ولسن[20] مدير الاشغال العامة.

وافق مجلس الوزراء على الخطة المقترحة من اللجنة التأسيسية ووضعت تصاميم البناء في 19 كانون الثاني عام 1922, وخصصت ما بين اربعة الاف إلى خمسة الاف روبية لها موزعة على عدد من الأعوام, اذ تقرر ان تتولى وزارة الأوقاف الانفاق على الشعبة الدينية من ميزانيتها, وتجهيز الاثاث والمعدات التي تحتاج اليها في اثناء عملية البناء ,كذلك اختيار المناهج المناسبة لتدريسها بما يتناسب وروح العصر, فضلا عن تكليفها باختيار الاساتذة, وعبر الملك عن امله وثقته الكبيرين في مواصلة جهودهما من اجل تشييد الشعب الأخرى على ان تتعهد كل وزارة بالإنفاق وبناء الشعبة المرتبطة بها فقط, وحددت مدة انجاز العمل بأربعة أعوام[21].

اتخذت وزارة الأوقاف بعض الاجراءات الرسمية من اجل وضع حجر الأساس من قبل الملك فيصل الأول وبحضور المندوب السامي البريطاني برسي كوكس[22] وكبار رجال الدولة العراقية الحديثة, اذ وقع الاختيار على بستان الطلومية والكائن على طريق الأعظمية الذي كان عائدا إلى الأوقاف, وشيد فيه أول مبنى في الجامعة على يسار الشارع المؤدي إلى المقبرة الملكية حاليا,, وتشغل تلك المباني(الجامعة العراقية حاليا), لأهمية الموقع, واتساع المساحة, فضلا عن كونها بعيدة عن مركز المدينة آنذاك, اذ الهدوء والراحة التامة, بلغت المساحة المراد انشائها كجامعة (400000) م2, شيدت على مساحة (216000) م2, واما المتبقية فقد خصصت لتكون ملعب لكرة القدم وأخرى للاختبارات الفنية[23].

باشرت وزارة الأوقاف في تشييد الشعبة الدينية في جامعة ال البيت في 13 نيسان 1922 فشملت ست شعب متناظرة (الدين, الطب, الهندسة, الحقوق, الآداب, والفنون), وشيد على سطحها الصرح المركزي في داخله تم بناء قاعة المحاضرات العامة, ومكتبة, ومتحف, فضلا عن مرصد فلكي, وادارة الجامعة[24].

تابع الملك فيصل بعناية كبيرة مجريات العمل بأنشاء تلك الجامعة, وامر المسؤولين عن التنفيذ بالاستعجال, من اجل اكمال بنائها خلال المدة المحددة بأربعة أعوام, اذ كان الملك على اطلاع مستمر من خلال التقارير التي كانت تصل اليه عن مراحل الانجاز او المعوقات التي كانت تقف حائلا دون تنفيذها[25].

استمر العمل بذلك المشروع التربوي لمدة عامين, ففي 15 اذار 1924 افتتح الملك فيصل بوابة الشعبة الدينية بمفتاح من ذهب ودق بفأس من فضة على حجر الزاوية في الصرح المركزي الكبير, وسميت الصحف البغدادية ذلك اليوم ب(يوم الجامعة وعيد الامة), اذ اقيمت احتفالية كبيرة بتلك المناسبة حضرها جمهور كبير, فضلا عن طلبة المدارس العالية, وتلاميذ المدارس في بغداد, والمندوب البريطاني هنري دوبس[26], الذي جاء بديلا لبرسي كوكس, مع عدد من الموظفين البريطانيين ورجال الدولة العراقية[27].

اكتمل بناء الجامعة على مراحل, فأنجزت الشعبة الدينية أولا, ثم الصرح المركزي وهو مقر الجامعة على غرار الجامعات الحديثة[28], تدفق الالاف من العراقيين في ذلك اليوم (يوم الافتتاح), إلى ساحة الجامعة, اذ قامت وزارة الأوقاف بأكساء الساحة بالفرش النفيسة, وانتشرت الزينة, ورفعت الاعلام, واعدت الجامعة لاستقبال المحتفلين, ووضعت الجماهير الحاضرة رمز الجامعة على صدورها وهي عبارة عن (زهرة من حرير) ذات شريطين مكتوب على احدهما تذكار لجامعة ال البيت, وعلى الثاني سنة (1342هـ) قدمها طلبة دار المعلمين للمحتفلين الحاضرين, اما الشعب الأخرى فلم يتم الاهتمام بها وفتحها بحجة ضيق الميزانية[29].

- نظام الجامعة:

بعد الانتهاء من تشييد الشعب الدينية تم تشكيل لجنة من اجل وضع نظام عام لجامعة ال البيت على أسس حديثة, اجتمع المجلس الاداري لوزارة الأوقاف وقرر تأليف لجنة برئاسة فهمي المدرس, وعضوية كل من: عطا الخطيب المفتي السابق, يوسف عزالدين مدير معارف بغداد, منير القاضي مدرس في مدرسة عثمان افندي, ويوسف عزالدين الناصري مدير دار المعلمين, ثم انضم إلى عضوية اللجنة وبقرار من وزير الأوقاف كل من يوسف العطار والشيخ محمد افندي آل رزق استاذ التربية في دار المعلمين[30].

وضعت اللجنة المكلفة بأعداد النظام برئاسة فهمي المدرس في 11 شباط 1924 مسودة النظام واحالته إلى وزارة الأوقاف, والفت الأوقاف لجنة في 22 شباط 1924 ضمت رئيس مجلس وزارة الأوقاف واعضاؤها لإقراره بشكل نهائي وارسلت نسخة منه في 26 شباط إلى الملك فيصل للنظر فيه ودراسته قبل عرضه على مجلس الوزراء, وسر الملك فيصل كثيرا واثنى على عمل اللجنة المكلفة بوضع النظام, وابدى ملاحظاته بأن يؤجل النظر بالنظام وان يقتصر على الشعبة الدينية فقط, لان الجامعة لم تكتمل بعد ولم تجهز معدات الشعب الأخرى[31].

ارسلت مسودة النظام إلى مجلس الوزراء في الخامس من اذار 1924, ومن الجدير بالذكر ان النظام المقترح من اللجنة اوصى بتأسيس ست شعب هي: شعبة العلوم الدينية, شعبة الحقوق, شعبة الطب, شعبة الفنون, شعبة الهندسة, وشعبة الآداب[32].

قرر مجلس الوزراء في الثامن من نيسان 1924 احالة مسودة النظام إلى لجنة وزارية, من اجل الاسراع بإنجاز مشروع النظام تألفت من صالح باشا اعيان وزير الأوقاف, ومحمد حسن ابو المحاسن وزير المعارف, وصبيح نشأت وزير الاشغال, وأحمد الفخري وزير العدل, ولما اجتمعت اللجنة دعت معها اثني عشر عضوا من المختصين بشؤون التعليم, اذ تألفت المسودة من (81) مادة, واربع مواد ملحقة كان حصة الشعبة الدينية منها (14) مادة[33].

أوصت المادة الأولى من نظام الجامعة ان الجامعة غير مرتبطة بوزارة الأوقاف ارتباطا اداريا, لكن ساطع الحصري خالف النظام وعارض توحيد ادارات الشعب, وفضل بأن تبقى كل شعبة مستقلة عن الأخرى, واوضح بأن النظام غير متناسق الاجزاء[34], وبذلك بدأت الخلافات تظهر بين فهمي المدرس ووزارة المعارف من جهة, ووزارة الأوقاف والمسؤولين عن ادارة الشعب الدينية من جهة أخرى, لان وزارة المعارف اكدت على عدم التسرع بوضع نظام مفصل للجامعة وعدم الاستعجال بمنحها سلطات واسعة وعارضت الوزارة بشدة فكرة الحاق دار المعلمين بالجامعة, وكذلك عدم الحاق مدرستي الهندسة والحقوق بها[35].

ان الغاية الرئيسة من تأسيس الشعبة الدينية هي تكوين ثقافة ملائمة لروح العصر, من خلال تدريس مواد متماسكة الاجزاء يندمج فيها الدين مع الفن امتزاجا تتلاشى فيه كل الاضطرابات الفكرية والنفسية المتولدة من اهواء سياسة القرون الوسطى على اثر تعريب الفلسفة اليونانية المؤدية إلى انقسام وحدة الدين واضعاف الشعور القومي واغتيال قوة الاجتهاد من عقول المسلمين[36], كذلك حددت المادة الأولى من نظام الجامعة بأن مهمة الشعبة الدينية هي تخريج رجال دين مجهزين بالعلوم الحديثة قادرين على القيام بنشر مبادئ الدين الإسلامي[37],تسير بالمسلمين نحو الإصلاح الاجتماعي, بأساليب تلائم لروح العصر الحاضر, وأوصت المادة الثانية بأن الشعب الدينية تقبل كل عام على نفقتها عددا معينا من الطلبة, وأوصت المادة الثالثة بأن مدة الدراسة في الشعب الدينية ثلاث أعوام, اما المادة الرابعة فقد حددت مقدار الراتب الشهري الذي يتقاضاه الطالب ب(25) روبية, ونصت المادة الثامنة والعشرون على توظيف المجازين في جميع وظائف الأوقاف, ولاسيما تدريس العلوم الدينية في وزارتي الأوقاف والمعارف وفي وظائف المحاكم الشرعية[38].

ان الأهداف الأخرى لتأسيس الشعبة الدينية هو محاولة التقريب بين المذاهب الإسلامية, من اجل تعزيز التلاحم الاجتماعي بين ابناء الشعب العراقي وتخليصهم من حالة التعصب الطائفي, ولاسيما بين الطوائف الرئيسة في المجتمع واعطاء الولاء للوطن فقط[39].

بعد ان تم اكتمال العمل في بناية الشعبة الدينية ووضع منهاجا خاصا بها, رفع وزير الأوقاف صالح باشا اعيان مذكرة إلى مجلس الوزراء, مذكرا اياه بضرورة الاسراع باختيار امين عام للجامعة, واتجهت الانظار كلها إلى اختيار فهمي المدرس ليتولى منصب امين عام الجامعة, اذ اجتمعت كلها

بشخصيته وخبرته التي تؤهله لذلك المنصب, لأنه مارس التدريس في جامعة استانبول لمدة اثني عشر عاما, وشارك الاساتذة الالمان الذين استقدمتهم الحكومة العثمانية, لإصلاح جامعة استانبول, فضلا عن اطلاعه على اوضاع ارقى الجامعات الاوربية[40].

وافق مجلس الوزراء على تعيين فهمي المدرس امينا عاما لجامعة ال البيت في 29 نيسان 1924 وصدرت الارادة الملكية بذلك في 22 ايار من العام نفسه[41], بذل فهمي المدرس جهودا مضنية في سبيل انجاح فكرة الجامعة, ولاسيما انه كان شديد الاعتزاز بذلك المشروع الثقافي, والذي كان يسعى إلى تحقيقه, ليكون بداية متواضعة لجامعة عراقية تعيد لبغداد مركزها الحضاري العريق[42].

- التداعيات الداخلية واثرها في اغلاق الجامعة:

نتيجة التدخلات وعدم الاتفاق في اتخاذ القرارات بين وزارتي الأوقاف والمعارف تجاه جامعة ال البيت, فقد جعلتها تترنح في وسط تلك التعليمات, لكن دور القائمين على الجامعة لم يظهر بشكل واضح, فظهرت دعوات كثيرة طالبت بضرورة الإصلاح, ليتسنى للجامعة ان ترتقي بنفسها, وتكون ضمن مصاف الجامعات العربية والعالمية آنذاك, هذه الدعوات قامت بها الحكومات المتعاقبة على حكم العراق كحكومة ياسين الهاشمي وحكومة عبدالمحسن السعدون, اللتان طالبتا بالإصلاح, ولا سيما الدعوات التي ظهرت في البرلمان ابان المدة (1927- 1929), لكن وزارة الأوقاف كانت لها اليد الطولى في الوقوف بوجه الإصلاح, فوضعت العراقيل في سبيل ذلك, ولم يقف فهمي المدرس مكتوف الايدي, بل كان من اوائل المنادين بضرورة إصلاح الجامعة, وناشد المهتمين بشؤون التعليم, لكن نداءات المدرس لم تجد لها اذانا صاغية, فأخذت الجامعة تنتقل من انتكاسة إلى أخرى واخذت الازمات تلاحقها عاما بعد عام[43].

رفع وزير الأوقاف أحمد الداود في 12 شباط 1928 كتابا إلى مجلس الوزراء مقترحا فيه تأليف لجنة لإصلاح الجامعة, وفي ضوء ذلك تم تشكيل لجنة في 18 شباط مؤلفة من وزير العدل حكمت سليمان, وأحمد الداود وزير الأوقاف, وتوفيق السويدي وزير المعارف, وعقدت اللجنة المكلفة اجتماعات عدة في نهاية شهر شباط اسفرت عن اضافة صفين عاليين إلى الشعبة الدينية في جامعة ال البيت تدرس فيها العلوم الدينية [44], وكذلك قررت نقل كلية الامام الأعظم[45] إلى بناية الجامعة على ان تستغني الجامعة عن الفائضين من المدرسين[46].

صرح مدير الأوقاف في 16 تشرين الأول 1928, بأنه لا يعترف بجامعة ال البيت كجامعة, بل قال: انها مدرسة دينية, وانه اراد إصلاحها وقلب نظامها ومنهاجها, وجعلها جامعة تدرس فيها العلوم الحديثة كافة, وناشد مجلس الوزراء بأن يكون الانفاق على الجامعة وإصلاح ما فيها بأشرافه[47], ان تصريحات مدير الأوقاف كانت في غير محلها, اذ سرعان ما اعلن مجلس الوزراء عن ايقاف صدور مجلة الجامعة بسبب ضعف الميزانية[48].

استمرت حالة تردي الجامعة من دون اي اجراء جدي لإصلاحها, وهذا العمل تتحمله وزارة الأوقاف, فأصبح فهمي المدرس في حيرة من امره يتوجسه الخوف والقلق, لان امور الجامعة تتلاعب بها الاهواء والرغبات الشخصية[49].

تعرضت جامعة ال البيت وامينها العام فهمي المدرس لنقد شديد من الصحف العراقية الصادرة آنذاك, ولا سيما صحيفة الاستقلال, وفي جلسات البرلمان, وجهت انتقادات إلى الجامعة بشأن طرائق التدريس التقليدية فيها[50], وكان من ابرز من وجه الانتقادات رشيد عالي الكيلاني[51], اذ قال ((**في هذه الجامعة (11) استاذا وفيها (40) طالبا فقد يكلف الطالب الواحد حوالي (2000) روبية سنويا**))[52].

وكان لبعض السياسيين العراقيين دور كبير تجاه جامعة ال البيت وما رافقها من تطورات, اذ قدم نوري السعيد في الرابع من نيسان عام 1930 مقترحات عدة في اجتماع مجلس الوزراء في 24 نيسان 1930 كان ابرزها غلق الشعبة الدينية في جامعة ال البيت بصورة مؤقتة, والاستعانة عنها بأرسال (18) طالبا من طلبة العلوم الدينية للدراسة في مصر واعادة كلية الامام الأعظم إلى مكانها السابق على ان يعاد العمل بنظامها القديم قبل دمجها بجامعة ال البيت, وتقوم وزارة الأوقاف بأعداد مشروع لتأسيس مدرسة بعثات علمية داخلية, تستأجر فيها بناية جامعة ال البيت لمدة ثلاثة أعوام[53].

وافق مجلس الوزراء في الرابع من ايار 1930 على المقترحات التي تقدم بها نوري السعيد واوقف التدريس في الشعبة الدينية, ذلك القرار كان قبيل انتهاء العام الدراسي, لذلك قام طلبة الشعبة الدينية بتقديم عريضة إلى الملك فيصل الأول[54], طالبوا فيها باستمرارهم بالدراسة واجراء الامتحانات لهم, فبعث الملك فيصل الأول بكتاب في الثامن من ايار إلى نوري السعيد اشار فيه إلى ان قرار الغلق جاء سابقا لأوانه, وهذا اجحاف بحق الطلبة, لان الطلاب قضوا العام الدراسي ويجب ان يقطفوا ثمار جهودهم, واذا بهم يحرمون منها في اخر لحظة, فأستجاب نوري السعيد لذلك الطلب, وتم اجراء الامتحانات في موعدها, ونال كل طالب الشهادة التي يستحقها, وانتهت الامتحانات في 30 ايار 1930, وهكذا انتهت حياة جامعة ال البيت بعد ان استمرت ستة أعوام تخرج فيها (32) طالبا فقط[55].

كان لبعض السياسيين العراقيين امثال نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني اثر كبير في غلق جامعة ال البيت, فضلا عن بعض الشخصيات غير العراقية امثال ساطع الحصري الذي كان مسيطرا على وزارة المعارف, اذ اتخذ موقفا معارضا لجامعة ال البيت, حيث كان الحصري على النقيض تماما من توجهات فهمي المدرس, وكان لذلك الخلاف الشخصي دور كبير في افشال مشروع جامعة ال البيت[56].

ان اغلاق الجامعة اخفى وراءه صراعات عميقة الجذور فكرية كانت ام سياسية, وقف فهمي المدرس بكل قوة من اجل الحفاظ على الجامعة غير ان القوى التي واجهها كانت اقوى منه, وبأسناد ودعم بريطاني, فنجح خصوم المدرس وعلى رأسهم ساطع الحصري من اغلاق ابواب الجامعة, ولما كانت

سلطات الاحتلال البريطاني آنذاك تستهدف حماية مصالحها الاستعمارية, ساندت ساطع الحصري في صراعه مع المدرس, وعملت بكل ما بوسعها لأفشال ذلك المشروع الاكاديمي الذي لم يجد الارض الخصبة لنموه, وثبت بالدليل القاطع ان اصحاب القرار في الحكومة العراقية آنذاك, لا يهمهم نجاح اي مشروع يخدم العراق او فشله بقدر ما يهمهم الحفاظ على مصالحهم وان تبقى بريطانيا عامل قوة لهم[57].

المبحث الثالث: موقفهُ من الدين

يعارض ساطع الحصري النظرية القائلة بأن وحدة الدين تلعب دورها في تكوين الأمم، ويستشهد في ذلك بحركة الوحدة الألمانية التي جمعت بين دولة كاثوليكية، ودولة بروتستانتية، لإيصالنا إلى نتيجة بأن الوحدة القومية لم تتبع الاديان والمذاهب فلا وحدة الدين والمذهب ضمنت التغلب على الفروق القومية، واختلاف الدين والمذهب استطاع أن يحول دون تحقيق الوحدة القومية[58].

يعدَّ الحصري الدين من العوامل المهمة والمؤثرة في تكوين القومية تأثيراً واضحاً، وهو يركز على الجانب العام الذي يطبع الديانات السماوية، أن الديانات السماوية هي ديانات عالمية، تسعى إلى خلق نوع من الجو الأممي الذي يجمع مختلف الأقوام، ولهذا السبب يعدَّ الرابطة الدينية وحدها لا تكفي لتكوين القومية، فالدين عامل مؤثر، بل ومن اهم العوامل المؤثرة، إلاَّ أنَّه يبقى ضمن حدود هذا الدور[59].

من المسائل الخطيرة عند الحصري هي امكانية تبديل استلهام الولاء للإسلام، بالولاء لقومية علمانية إيجابية، وإيمانه بضرورة أجراء هذا الاستبدال، ولابد من عدم الخلط بين الإسلام والعروبة، فالإسلام الذي أدى مهمة عظيمة فيما مضى، وحمى اللغة العربية الفصحى، يُنذر الآن في عصر القوميات بأن يصبح عامل تشتيت وتقسيم، والقومية العربية لم تعد مرتبطة بالإسلام مباشرة، فهو يقول((**يجب ان نلاحظ قبل كل شيء بأننا نعيش في عصر انفصلت فيه العلائق السياسية عن العلائق الدينية**))[60].

وأكد أن الاخوة الإسلامية والتعاون شيء، والوحدة السياسية بين البلدان الإسلامية المختلفة شيء أخر، وأن الوحدة الإسلامية متعثرة، وخلص الحصري إلى ان الدعوة للوحدة الإسلامية تصرف الجهود عن الغرض الذي يتعين ان تنصرف اليه، الا وهو إقامة الوحدة العربية[61].

ولم يغير موقفه المعهود من الدين ألا في مسألة القضية الفلسطينية، أذ صرح بالحاجة إلى ضرورة مخاطبة جميع مسلمي العالم، ليمدوا العرب بمددهم في مكافحة الصهيونية[62]. كان على الحصري ان يبرهن أن القومية والإسلام لا يتنافيان. وأن أمكانية التوفيق بين الإسلام والقومية هو من ابرز معالم عقيدته القومية، كما أكد على ان القول بأن القومية لا دينية، وبأنها تفترض إزالة الدين، ينم عن فهم خاطئ للقومية[63].

وعن فكرة الوحدة الإسلامية والوحدة العربية يقول ((**أن فكرة الوحدة الإسلامية أوسع وأشمل من مفهوم الوحدة العربية، غير انه ليس من الممكن أن نقول بالوحدة الإسلامية، دون أن نقول بالوحدة**

العربية، ولهذا السبب يحق لنا أن ندعي ان كل من يعارض الوحدة العربية قد عارض الوحدة الإسلامية أيضاً))[64].

لذلك كانت مساحة اللقاء بين عقيدة الحصري الوحدوية العربية والإسلام محصورة، فهو جرب ان يحول معتقد الوحدويين الإسلاميين إلى خدمة الوحدة العربية، لكنه لم يضع القومية العربية قط في خدمة الوحدة العربية[65]، ومفهومه للدين، أن الدين لله والوطن للجميع[66].

لذا يتضح ان الحصري مال عن الإسلام إلى القومية العلمانية. ولم يكن مقصده تنبيه الابصار إلى الإصلاح الديني، بل بث الرغبة في الوحدة العربية، ولا يمكن اتخاذ الدين معيار انتماء ومصدر إلهام، بل أتخاذ اللغة والتاريخ لهذين الغرضين، وفيما كان يعترف ضمناً بغلبة الإسلام على المجتمع العربي، كان يسعى إلى وضع الإسلام في المرتبة الثانية، بعد الوحدة التي تكتنف جميع الناطقين بالعربية، وفي امكانية الإسلام ان يسهم في الوحدة العربية الكاملة كدين شخصي فقط، لا كقوة تحاول التشريع للمجتمع أو تبدد الولاء القومي في مسارب العلائق الأممية[67].

أما عن أرتبط الأمة بالدين فهو يرفضه، لأنه يعدَّ الأمة العربية أقدم من الإسلام، وحتى بعد ظهور الإسلام فأن الحركة الإسلامية لم تبق مرتبطة بالقومية العربية ارتباطاً تاماً، لأن بعض الجماعات تعربت دون ان تعتنق الديانة الإسلامية، كما أن بعض الجماعات اعتنقت الإسلام دون أن تستعرب[68].

أكد الحصري في كتاباته فيما يتعلق بموقفه من الدين على حقائق أساسية هي[69]:

1- دخل تاريخ العرب في طور جديد هام بظهور الإسلام.
2- كانت الحركة الإسلامية واقعة تاريخية مهمة، أوجدت تحولاً انقلابياً خطيراً في أحوال العرب وأنها أثرت في سير التاريخ العام أيضاً تأثيراً قوياً.
3- لم تبق الحركة الإسلامية مرتبطة بالقومية العربية ارتباطاً تاماً، لأن بعض الجماعات اعتنقت الديانة الإسلامية من دون أن تستعرب، وكذلك فإن بعض الجماعات استعربت من دون أن تعتنق الديانة الإسلامية، لأن الإسلام لم يحتم على اهالي البلاد المفتوحة اعتناق الدين الجديد.
4- من الخطأ أن نظن أن العرب كانوا أمة بدائية محرومة من الحضارة قبل الإسلام، فاللغة العربية لم تكن لغة شعب بدائي، وأنكار وجود حضارة وحياة فكرية عند العرب قبل الإسلام لا يتفق مع الحقائق العلمية.
5- القرآن وقف سداً منيعاً أمام الأخطار الجسيمة التي كانت تهدد القومية العربية بعدما طرأ على الوطن العربي من التفكك السياسي والجمود الفكري والاجتماعي والانحطاط الثقافي. وهو الذي حفظ لها وحدتها وحيويتها، ويسر لها أمكانية الانبعاث والازدهار في عصر النهضة الحديثة.
6- أصبحت اللغة العربية لغة الدين والصلاة عند العرب والمسلمين أيضاً.

7- أدت الديانة الإسلامية دوراً مهماً في تقدم القومية العربية وتوسعها، لأنها كانت القوة الدافعة للفتوحات العربية التي نشرت اللغة العربية ووسعت نطاق القومية العربية، ولأنها أصبحت القوة الواقعية التي أكسبت القومية العربية مناعة ضد عوامل التفتيت والانشطار.

8- أن القول بأن سلاطين آل عثمان ليسوا خلفاء شرعيين وأن الخلافة الإسلامية من حق العرب، فيجب أن تعود إلى العرب، تلك كانت أول مظاهر الفكرة القومية عند العرب المسلمين، وهي فكرة ممتزجة باعتقاد ديني ومرتبطة بغايات دينية.

9- أن دراسة التاريخ الإسلامي بعقلية عصرية قد كانت بمثابة البذور الأولى لفكرة القومية العربية الخالصة المتحررة من الاعتبارات الدينية.

10- عن علاقة القومية العربية بالدين في إطار حركة النهضة العربية المعاصرة، فإنه يؤخذ على الذين يتهمون القوميين العرب باللاتينية، أنهم يرتكبون خطأ كبيراً في حق القومية العربية.

الخاتمة:

يعدّ ساطع الحصري وبلا ريب كبير منظري الفكر القومي العربي, وفيلسوف العقيدة القومية العربية, وضع أسس الفكر القومي العربي على دعائم متينة من العلم والعقيدة واندفع يدعوا له قولا وعملا وتعليما.

دعا الحصري إلى قومية عربية تقدمية حضارية جامعة, وعمل للترويج لها طيلة حياته العامرة بنضاله القومي, اذ كان رائد الفكر القومي العربي الحديث .وخلف العرب كنوزا فكرية هم دائما بحاجة اليها.

ان فكرة انشاء جامعة عراقية في بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة تمثل مبادرة تعبر عن مشاعر وطنية وثقافية جديرة بالاحترام.

كانت الجامعة سابقة لأوانها, اذ لم تكن الظروف ملائمة لنجاحها, بسبب الظروف السياسية والثقافية الصعبة التي تواجهها البلاد آنذاك.

شغل فهمي المدرس منصب امينا عاما لأول جامعة عراقية (جامعة ال البيت), وعمل بكل اخلاص, من اجل النهوض بها لتكون جامعة حديثة على غرار الجامعات العالمية الأخرى.

تحمس الملك فيصل الأول لفكرة انشاء الجامعة في بادئ الامر, لكن بمرور الوقت قد ضعف الحماس وتلاشى بعد مدة من فتح الجامعة, بسبب الظروف المذكورة انفا.

الهدف الأساس من انشاء جامعة ال البيت هو من اجل التقريبين بين المذاهب الإسلامية السائدة في العراق, على وفق الاتجاهات الدينية الإصلاحية التنورية لفهمي المدرس, واعداد رجال دين يملكون ثقافة عالية دينية بعيدة عن التعصب الديني.

كان لبعض السياسيين العراقيين الدور الكبير في غلق الجامعة, ولا سيما نوري السعيد وساطع الحصري .

نخلص من الطروحات والأفكار إلى تقرير المنطلقات الأساسية في نظرة الاستاذ ساطع الحصري إلى الدين والإسلام والقومية العربية وهي:

1- انه يتكلم عن الديانة الإسلامية .فالإسلام حركة إسلامية أوجدت تحولا انقلابيا خطيرا في احوال العرب . وانها اثرت في سير التاريخ العام للبشرية وكانت مرتبطة بالقومية العربية, الا انها لم تبق مرتبطة بها ارتباطا تاما .ففي الإسلام جانب ملازم مشترك مستقل عن القومية العربية ذو طابع عالمي وهو يربط ويؤكد على الصلة بين العروبة والإسلام في المكان الأول من بناء المفهوم الحديث للعروبة .

2- يرفض الحصري النظرية التي تعدَّ المرحلة الممهدة لظهور الإسلام وهي ما تنعت عادة بالجاهلية – مرحلة بدائية – وهو يعدَّ هذه المرحلة عصرا ذهبيا للعروبة من حيث تألق اللسان العربي في التعبير عن عبقرية الامة العربية.

3- يشير إلى الفعل الانقلابي للإسلام في حياة العرب وهو بذلك يلامس المفهوم الثوري والحضاري للإسلام في حياة العرب الذي انطلقت منه فكرة البعث.

4- يؤكد على الطابع العلماني للقومية العربية مع وضوح التصور للعلاقة بين العروبة والإسلام.

5- يؤكد الحصري على اللغة كعامل أساسي أول في تكوين الامة, ويفسح المجال للدين وبخاصة للإسلام كثورة ثقافية في حياة العرب, لأنه يحتل موقع العامل الأساسي في التكوين القومي.

الملحق رقم (1)

مؤلفات ساطع الحصري((70))

ت	اسم الكتاب	الناشر	الصفحات
1	ابحاث مختارة في القومية العربية	دار المعارف، مصر، 1964	549
2	احاديث في التربية والاجتماع	بيروت، دار العلم للملايين، 1962	414
3	الاحصاء محاضراته في كلية الحقوق	مطبعة المعارف، مصر، 1936	176
4	اراء واحاديث في التاريخ والاجتماع	بيروت، دار العلم للملايين، 1960	295
5	اراء واحاديث في التربية والتعليم	القاهرة، مطبعة الرسالة، 1944	230
6	اراء واحاديث في العلم والاخلاق والثقافة	القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1951	224
7	اراء واحاديث في اللغة والادب، للكتاب عنوان آخر (اللغة والادب وعلاقتهما)	بيروت، دار العلم للملايين، 1958/ بيروت، دار الطليعة، 1966	259 252
8	اراء واحاديث في القومية العربية	بيروت، دار العلم للملايين، 1959	152
9	اراء واحاديث في القومية والوطنية	القاهرة، مطبعة الرسالة، 1944	157

10	الاقليمية جذورها وبذورها	بيروت، دار العلم للملايين، 1963	**255**
11	البلاد العربية والدولة العثمانية	بيروت، دار العلم للملايين، 1960	287
12	البلاد العربية والدولة العثمانية	مصر، الرسالة، 1957	196
13	تقارير عن حالة المعارف السورية	دمشق، مطبعة الهلال، 1944	304
14	تقارير عن احوال المعارف في سورية خلال سنة 1945	مطبعة الجمهورية، 1946	143
15	ثقافتنا بجامعة الدول العربية	بيروت، دار العلم للملايين، 1962	176
16	حول القومية العربية	بيروت، دار العلم للملايين، 1961	389
17	حول الوحدة الثقافية العربية	بيروت، دار العلم للملايين، 1959	132
18	دراسات عن مقدمة ابن خلدون وللكتاب عدة طبعات أولها سنة 1943	مطبعة الخانجي، 1967	655
19	دروس الاشياء من السنة الرابعة الابتدائية	بغداد، مطبعة الشعب، 1931	236
20	دروس الاشياء للسنة الخامسة الابتدائية	بغداد، مطبعة دنكور، 1931	215
21	دروس الاشياء مبادئ العلوم السنة السادسة	بغداد، مطبعة الآداب، 1929	200
22	دروس الاشياء مبادئ الزراعة الثالثة الابتدائية	بغداد، مطبعة الاهالي، 1936	128
23	دروس في اصول التدريس الأول والثاني	بيروت، دار الكشاف، 1948	182
24	دفاع عن العروبة	بيروت، دار العلم للملايين، 1956	191
25	صفحات من الماضي القريب	بيروت، دار الكشاف، 1948	120
26	طريقة تعليم الالف باء مرشد القراءة الخلدونية	بغداد، مطبعة دنكور، 1922	80
27	العروبة أولاً	بيروت، دار العلم للملايين، 1965	175
28	العروبة بين دعاتها ومعارضيها	بيروت، دار العلم للملايين، 1957	175
29	ما هي القومية؟	بيروت، دار العلم للملايين، 1959	256
30	مبادئ القراءة الخلدونية ألف باء وللكتاب عدة طبعات	بغداد، مطبعة دنكور، 1922	84
31	محاضرات في نشوء الفكرة القومية عدة طبعات	بيروت, دار العلم للملايين,1959	263
32	المحاضرة الافتتاحية لمعهد الدراسات العربية العالية	القاهرة، 1953	23
33	مذكراتي في العراق الجزء الأول من عام 1921-1927	بيروت، دار الطليعة، 1967	628
34	مذكراتي في العراق الجزء الثاني من	بيروت، دار الطليعة، 1968	627

	1941-1927		
35	مساعد القراءة الخلدونية	بغداد، مطبعة دنكور، 1934	40 +88
36	نقد تقرير مونرو	بغداد، مطبعة النجاح، 1932	151
37	يوم ميسلون صفحة في تاريخ العرب الحديث	بيروت، الكشاف، 1947	352
38	الحولية الثقافية العربية السنة الأولى من 49-48	لجنة التأليف والترجمة ، 1950	623
39	حولية الثقافة العربية الثانية من 50- 51	القاهرة، دار الرياض، 1954	643
40	حولية الثقافة العربية الثالثة من 51- 52	القاهرة، لجنة التأليف والنشر، 1954	553
41	حولية الثقافة العربية الرابعة من 52- 53	القاهرة، لجنة التأليف والنشر، 1957	565
42	حولية الثقافة العربية الخامسة من 53- 56	القاهرة، لجنة التأليف والنشر، 1957	907
43	حولية الثقافة العربية السادسة من 57- 62	القاهرة، لجنة التأليف والنشر، 1963	956

المجلات

ت	اسم المجلة	الناشر	الصفحات
1	مجلة التربية والتعليم المجلد الأول الاجزاء 6-1	مطبعة الآداب، 1928	
2	مجلة التربية والتعليم المجلد الثاني من 7- 12	مطبعة الآداب، 1928	
3	مجلة التربية والتعليم المجلد الثالث من 22-13	مطبعة الآداب، 1929	
4	مجلة التربية والتعليم المجلد الرابع ص23- 27	مطبعة الآداب، 1930	
5	مجلة التربية والتعليم المجلد الخامس ص28-32	مطبعة الآداب، 1931	

مقالات متفرقة في مجالات شتى

1- مجلة المعلم العربي (الاستقلال الثقافي وسياسة التعليم في سوريا) السنة الرابعة	العدد 3 كانون الثاني 1951 السنة الرابعة العدد 4 شباط واذار	ص284-294 398-411
2- مجلة المعلم العربي/ تدريس اللغة الاجنبية في المدارس السنة الخامسة	العدد 7-8 ايار- حزيران 1952	684-689
مجلة معهد البحوث والدراسات العربية: 1- أهداف معهد البحوث والدراسات العربية	العدد الأول السنة 1947	لا يوجد ارقام صفحات
4- مجلة الثقافة المصرية	العدد 423	447-448

1- لا داعي لليأس 2- الحملة الفرنسية والنهضة المصرية	مجلة الثقافة المصرية السنة 1947	450-449

الهوامش

(1) للتفاصيل عن عائلة الحصري: انظر: وليام ل. كليفلاند، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية إلى العروبة، تعريب: فكتور سحّاب، ط1، (بيروت، 1983)، ص49-50؛ محمد عبدالرحمن برج، ساطع الحصري، ط1، (القاهرة، 1969)، ص9-10؛ الياس مرقص، نقد الفكر القومي، ط1، (بيروت، 1966)، 1/ 12.

(2) جمال الدين الألوسي، ساطع الحصري رائد القومية العربية، ط1، (بغداد، 1986)،ص14-15؛ مجموعة باحثين، ساطع الحصري ثلاثون عاماً على الرحيل، ط1، (بيروت، 1999)، ص26.

(3) كليفلاند، المصدر السابق، ص52-54؛ جلال السيد، "ساطع الحصري داعية القومية العربية رجل وقضية"، مجلة المنار، ع (52)، السنة (5)، (القاهرة، 1989)، ص150.

(4) يوسف الشويري، القومية العربية الأمة والدولة في الوطن العربي نظرة تاريخية، ط1، (بيروت, 2002)، ص128؛ محمد عيسى، "القومية العربية في فكر ساطع الحصري"، مجلة الفكر العربي,ع (26)، مج (5)، (القاهرة، 1967)، ص37.

(5) ساطع الحصري، صفحات من الماضي القريب، (بيروت، 1985)، ص115-116؛ كليفلاند، المصدر السابق، ص56.

(6) برج، المصدر السابق، ص22-23؛ مجموعة باحثين، ساطع الحصري...، ص34-35؛ عيسى، المصدر السابق، ص37.

(7) الألوسي، المصدر السابق، ص22-23؛ السيد، المصدر السابق، ص150.

(8) أبو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1921-1941، ط1، (بيروت،1967)، 1/ 13-16؛ مرقص، المصدر السابق، 1/ 12؛ أحمد أمين، "مأساة"، مجلة الثقافة، ع (415)، السنة (8)، (القاهرة، 1946)، ص1-2؛ عبادة كحيلة، "ساطع الحصري الفكرة والتاريخ"، مجلة الفكر المعاصر، ع(48)، السنة (8)، (القاهرة، 1969)، ص21.

(9) الحصري، مذكراتي...، 41/1 وما بعدها؛ ابراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق، ط1، (البصرة، 1982)، ص159-165؛ مجموعة مؤلفين، المذكرات الشخصية مصدراً لكتابة التاريخ, (بغداد، 2001)، ص224; Peter Sluglett, Britain In Iraq 1914-1932, (London,1976), p,281.

(10) عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921-1932، مراجعة: عايف حبيب خليل العاني، ط1، (بغداد، 2000)، ص65-66؛ الألوسي، المصدر السابق، ص49-58؛ الحصري, مذكراتي...، 201/1-225؛ أحمد، المصدر السابق، ص176-188.

(11) كليفلاند، المصدر السابق، ص109-127؛ مجموعة باحثين، ساطع الحصري...، ص64-75؛ مرقص، المصدر السابق، 12/1؛ الهلالي، المصدر السابق، ص71-73، 90-99؛ أحمد، المصدر السابق، ص199، 205-206، 243-244، 251-255؛ مجموعة مؤلفين، المذكرات...، ص240-264.

(12) برج، المصدر السابق، ص57–79؛ الألوسي، المصدر السابق، ص93–98؛ الشويري، المصدر السابق، ص133–134؛ السيد، المصدر السابق، ص154؛ عيسى، المصدر السابق، ص38.

(13) مرقص، المصدر السابق، 12/1؛ كليفلاند، المصدر السابق، ص130؛ حليم أبو عزالدين، "تلك الأيام مذكرات وذكريات"، مجلة تاريخ العرب والعالم، ع (50)، السنة (5)، (بيروت، 1982)، ص32–33؛ كحيلة، المصدر السابق، ص21؛ امين، المصدر السابق، ص1–2، مجموعة باحثين، ساطع الحصري...، ص91–96.

(14) برج، المصدر السابق، ص85–91؛ الألوسي، المصدر السابق، ص98–106؛ عيسى، المصدر السابق، ص38؛ السيد، المصدر السابق، ص155.

(15) غانم وحيد خالد الجبوري، أثر المثقفين العرب في تطور العراق المعاصر 1921–1941، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1995، ص68؛ الشويري، المصدر السابق، ص138؛ كليفلاند، المصدر السابق، ص131؛ الألوسي، المصدر السابق، ص107.

(16) للتفاصيل عن إصدارات الحصري من كتب ومجلات ومقالات. أنظر: كليفلاند، المصدر السابق، ص261–268؛ برج، المصدر السابق، ص96–100؛ مرقص، المصدر السابق، 13/1–16؛ الالوسي، المصدر السابق، ص133–137؛ كحيلة، المصدر السابق، ص21–22.

(17) ولد في بغداد عام 1873 من عائلة موصلية, وهو من قبيلة الخزرج, جده أحمد الحافظ وهو أول مدرس في المدرسة السليمانية في بغداد, وجاءت شهرته بهذا اللقب ,عين في زمن الملك فيصل الأول كبير امناء القصر الملكي, واستقال من منصبه اثر طلب المندوب السامي برسي كوكس من الملك اقالته لمواقفه الوطنية عين بعد ذلك امينا لجامعة ال البيت في 13 نيسان 1924 وبقي بذلك المنصب لحين اغلاقها عام 1930, ليعين عام 1935 مديرا عاما للمعارف, وله مواقف مشهودة في انتفاضة مايس 1941 توفي عام 1944. للتفاصيل .ينظر: يوسف عزالدين, فهمي المدرس من رواد الفكر العربي الحديث,(القاهرة,1970), ص 45– 65.

(18) اختلفت الآراء بشأن صاحب الفكرة الحقيقة, فبعض المؤرخين يقولون انها من أفكار الملك فيصل, والبعض الاخر يقول انها فكرة الميجر ولسن, والبعض الاخر ينسبها إلى فهمي المدرس, وهذه ارجح الروايات واكثرها قبولا بحسب رأي يوسف عزالدين, ينظر: عزالدين, المصدر السابق, ص153.

(19) د . ك . و, ملفات البلاط الملكي, رقم الملفة (1612/ 311),قرارات مجلس الوزراء لعام 1922, و(3), ص 15.

(20) ولد في 28 نيسان 1887 في اسكتلندا, عمل في مكتب محلي كمهندس معماري لمدة خمسة أعوام, بعد ذلك عمل في مكتب استشاري في لندن عام 1908,سافر إلى الهند وعمل مع المعماري الانكليزي لاجنس في تخطيط مدينة نيودلهي, وفي تصميم مبانيها المهمة, دخل مع القوات البريطانية إلى العراق, وعين عام 1918 مديرا لدائرة الاشغال العمومية, ثم عاد إلى بريطانيا عام 1926. للمزيد من التفاصيل .ينظر: خالد السلطاني, رؤى معمارية, ط1,(بيروت,2000), ص 57.

(21) المصدر نفسه, ص 154.

(22) سياسي بريطاني ولد عام 1864 في انكلترا اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة هارو, ثم التحق بالأكاديمية العسكرية الملكية في سانت هيرست عام 1883, عمل في دول عدة منها : الهند, الصومال, منطقة الخليج العربي ما بين عامي (1883– 1914), وعمل في العراق ما بين عامي (1914– 1919), ليصبح المندوب السامي الأول في العراق, له دور كبير في تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة, توفي عام 1937. للمزيد من التفاصيل ينظر: منتهى

عذاب ذويب, برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864– 1937, رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة بغداد,1990.

(23) سيار الجميل, جامعة ال البيت في العراق 1924– 1930, ط1,(بغداد, 2012), ص 104– 105.

2 فهمي المدرس, بيان موجز عن جامعة ال البيت,(بغداد, 1930), ص10.

(25) عزالدين, المصدر السابق, ص 156.

(26) سياسي بريطاني ولد عام 1871, عمل في مناصب عدة في ايران, الهند, وافغانستان, التحق بالحملة البريطانية على العراق بوصفه ضابط استخبارات, وعمل مستشارا لوزارة المالية, خلف برسي كوكس كمندوب سامي على العراق للمدة(1923– 1929), توفي عام 1937. للمزيد من التفاصيل .ينظر: انعام مهدي علي سلمان, اثر السير هنري دوبس في السياسة العراقية 1923– 1929, اطروحة دكتوراه, كلية الآداب, جامعة بغداد, 1997, ص 7– 55.

(27) الجميل, المصدر السابق, 128.

(28) المدرس, المصدر السابق, ص 13.

(29) المصدر نفسه, ص 13.

(30) حسن الدجيلي,تقدم التعليم العالي في العراق,(بغداد, 1963), ص 18.

(31) ايمان مصطفى خلف, التعليم العالي في العراق 1956– 1970, رسالة ماجستير, كلية التربية – ابن رشد, جامعة بغداد, 2008, ص 38.

(32) د. ك .و, ملفات البلاط الملكي, وثيقة رقم 3600/ 311, مراسلات مختلفة, و(92), ص 6؛ الدجيلي, المصدر السابق, ص 19.

(33) الحصري, مذكراتي ...., 435/1.

(34) الدجيلي, المصدر السابق, ص 20.

(35) الدجيلي, المصدر السابق, ص21.

(36) المدرس, المصدر السابق, ص 15.

(37) عزالدين, المصدر السابق, ص 194.

(38) الدجيلي, المصدر السابق, ص 20.

(39) الجميل ,المصدر السابق, ص137.

(40) الهلالي, المصدر السابق, ص 75؛ عزالدين, المصدر السابق, ص 320.

(41) الدجيلي, المصدر السابق, ص37.

(42) صحيفة الوقائع العراقية,ع (167), 12 ايار 1924.

(43) للمزيد من التفاصيل .ينظر: سامي عبدالحافظ القيسي, ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1936,(بغداد, 1976), عدة صفحات؛ لطفي جعفر فرج عبدالله, عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر,(بغداد,1988), عدة صفحات؛ توفيق السويدي, وجوه عراقية عبر التاريخ, (لندن, د. ت), ص 52, 62.

(44) د . ك. و, رقم الملفة 1872/ 311, كلية الحقوق, و (17), ص 25؛ محمد حسين كاشف الغطاء, نظرات في معارف العراق, (النجف, 1949), ص 28.

(45) مدرسة دينية قديمة يعود تأسيسها إلى العصر العباسي الثاني, اعترف بها ككلية دينية بعد الانقلاب العثماني عام 1908, وافتتحت عام 1911, وفي عام 1928 دمجت مع جامعة ال البيت وأصبحت كلية مستقلة عم 1931 باسم دار المعلمين الدينية والعربية حتى عام 1946, ثم أصبحت تسمى كلية الشريعة وتابعة لمديرية الأوقاف في عام 1960, الحقت بجامعة ال البيت وفي عام 1967 اطلق عليها =اسم كلية الامام الأعظم, وفي عام 1980 اعيد تسميتها كلية الشريعة. للمزيد من التفاصيل .ينظر: م .م .ن, محاضر مجلس النواب, الاجتماع الاعتيادي لسنة 1926– 1927, الجلسة رقم (44), شباط 1927, ص 208–209؛ صحيفة الاستقلال, ع (970), 2 شباط 1927.

(46) د . ك . و, ملفات البلاط الملكي, رقم الملفة 45993/ 311, نقل كلية الامام الأعظم, و(207), ص 12.

(47) صحيفة العراق,ع (2612), 16 تشرين الثاني 1928.

(48) المدرس, المصدر السابق, ص 30.

(49) منير بكر التكريتي, الكاتب الصحفي الاديب فهمي المدرس,(بغداد, 1978), ص 38.

(50) صحيفة الاستقلال,ع(652), 17 ايلول 1925.

(51) سياسي عراقي ولد في بغداد عام 1892,دخل مدرسة الحقوق وتخرج منها عام 1914,عين وزيرا للعدلية عام 1924, ثم وزيرا للداخلية للأعوام (1925– 1926, 1935, 1942), ثم شكل الوزارة في الأعوام (1939, 1940, 1941), والف حكومة الدفاع الوطنية في نيسان 1941, توفي في بيروت عام 1965, ونقل جثمانه إلى بغداد ودفن فيها .للمزيد من التفاصيل .ينظر: قيس جواد علي الغريري, رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية 1892–1965, (بغداد, 2006), ص 5– 37؛ نجم الدين السهروردي, التاريخ لم يبدأ غدا,ط2, (بغداد, 1989), ص 494.

(52) عبدالرزاق الهلالي, دراسات وتراجم عراقية,ط1, (بغداد, 1972), ص215.

(53) الدجيلي, المصدر السابق, ص 58.

(54) أحمد, المصدر السابق, 355.

(55) نجيب محيي الدين الصالحي, " جامعة ال البيت محاولة لتأسيس أول جامعة 1922– 1930", مجلة الحوار المتمدن,ع (29), كانون الأول,(بغداد, 2011), ص13؛ الدجيلي, المصدر السابق, ص 58.

(56) المصدر نفسه, ص 13.

(57) موفق هادي سالم وجعفر محمود سلمان," جامعة ال البيت في العراق 1922– 1930 ", مجلة ديالى للعلوم الإنسانية, ع (61), جامعة ديالى,(ديالى, 2016), ص596.

(58) ساطع الحصري، أراء وأحاديث في الوطنية والقومية، (بيروت،1985)، ص23–28, 105–106؛ ساطع الحصري، العروبة أولاً، (بيروت،1985)، ص73–79؛ الشويري، المصدر السابق، ص149؛ برج، المصدر السابق، ص168.

(59) ساطع الحصري، أراء وأحاديث في القومية العربية، (بيروت،1985)، ص45–46؛ الياس فرح، "القومية العربية والإسلام في تفكير الرواد الاساتذة: ساطع الحصري، زكي الارسوزي، ميشيل عفلق", مجلة المنار، ع(19)، السنة (2)، (القاهرة، 1986)، ص53.

(60) الحصري، العروبة أولاً، ص101؛ كليفلاند، المصدر السابق، ص218؛ مجموعة باحثين، ساطع الحصري...، ص313.

(61) ساطع الحصري، أبحاث مختارة في القومية العربية، (بيروت،1985)، ص294–305.

(62) الحصري، مذكراتي ...، 2/469-475؛ كليفلاند، المصدر السابق، ص220.

(63) الحصري، العروبة أولاً، ص177؛ كليفلاند، المصدر السابق، ص221؛ فرح، المصدر السابق، ص54.

(64) الحصري، أبحاث مختارة في القومية...، ص109-112؛ الحصري، أراء وأحاديث في الوطنية...، ص59-65.

(65) الحصري، أراء وأحاديث في الوطنية...، ص139-140؛ كليفلاند، المصدر السابق، ص223.

(66) الحصري، العروبة أولاً، ص74؛ مجموعة باحثين، ساطع الحصري...، ص314.

(67) ساطع الحصري، ماهي القومية. أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، (بيروت،1985)، ص205-209؛ الشويري، المصدر السابق، ص149؛ السيد، المصدر السابق، ص156-157.

(68) ساطع الحصري، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، (بيروت، 1985)، ص153-155؛ أمير إسكندر, "الأمة والقومية في الفكر العربي المعاصر"، مجلة المنار، ع (19)، السنة (2)، (القاهرة، 1986)، ص32.

(69) ساطع الحصري، دفاعا عن العروبة، (بيروت،1985)، ص62-68؛ الحصري، ابحاث مختارة في القومية...، ص354-359؛ الحصري، العروبة أولاً، ص73-78؛ الحصري، اللغة والأدب...، ص153-158؛ برج، المصدر السابق، ص168-169؛ إسكندر، المصدر السابق، ص32؛ فرح، المصدر السابق، ص53-54؛ السيد، المصدر السابق، ص156.

(70) جمال الدين الألوسي، ساطع الحصري رائد القومية العربية، ط1، (بغداد، 1986)، ص133-137.

Reference:

1- William L. Cleveland, Sati' Al-Hosari from the Ottoman Idea to Arabism, Arabization: Victor Sahab, 1st Edition, (Beirut, 1983).
2- Muhammad Abd al-Rahman Tower, Sate' al-Husari, 1st floor, (Cairo, 1969)
3- Elias Morcos, Criticism of National Thought, 1st Edition, (Beirut, 1966)
4- Jamal Al-Din Al-Alusi, Sati' Al-Husari, Pioneer of Arab Nationalism, 1st Edition, (Baghdad, 1986)
5- A group of researchers, Sate' Al-Husari, Thirty Years after Leaving, 1st Edition, (Beirut, 1999).
6-Jalal Al-Sayed, "Sati' Al-Husari, the advocate of Arab nationalism, is a man and a cause," Al-Manar magazine, p. (52), year (5), (Cairo, 1989).
7- Youssef Al-Shweiri, Arab Nationalism: The Nation and the State in the Arab World: A Historical View, 1st Edition, (Beirut, 2002)
8- Muhammad Issa, "Arab Nationalism in a Shining Exclusive Thought", Journal of Arab Thought, p. (26), volume (5), (Cairo, 1967)
9- Sate' Al-Husari, Pages from the Recent Past, (Beirut, 1985)
10- Abu Khaldoun Sati' Al-Husari, My Memoirs in Iraq 1921-1941, 1st Edition, (Beirut, 1967), 2 vol.
11- Ahmed Amin, "Tragedy", Journal of Culture, p (415), year (8), (Cairo, 1946)
12- Ubadah Kahila, "Sati' al-Husari al-Fikr al-Tarikh", Journal of Contemporary Thought, p. (48), year (8), (Cairo, 1969).
13- Ibrahim Khalil Ahmed, The Development of National Education in Iraq, 1st Edition, (Basra, 1982)
14- A group of authors, personal notes as a source for writing history, (Baghdad, 2001)
15- Abd al-Razzaq al-Hilali, History of Education in Iraq during the Era of the British Mandate 1921-1932, Reviewed by: Ayef Habib Khalil al-Ani, 1st Edition, (Baghdad, 2000)

16- Halim Abu Ezzedine, “Those Days are Memoirs and Memories,” Journal of History of the Arabs and the World, p. (50), year (5), (Beirut, 1982).

17- Ghanem Waheed Khaled Al-Jubouri, The Impact of Arab Intellectuals on the Development of Contemporary Iraq 1921-1941, PhD Thesis, College of Arts, University of Mosul, 1995
18- Youssef Ezz El-Din, Fahmy Al-Modarres, one of the pioneers of modern Arab thought, (Cairo, 1970)
19- D. K . And, Royal Court Files, File No. (1612/311), Cabinet Decisions of 1922, and (3), p. 15.
20- Khaled Al-Sultani, Architectural Visions, 1st Edition (Beirut, 2000)
21- Muntaha Azab Dhuib, Percy Cox and his role in Iraqi politics 1864-1937, MA thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1990.
22- Sayyar Al-Jamil, Al al-Bayt University in Iraq 1924-1930, 1st Edition (Baghdad, 2012)
23- Fahmy Al-Modarres, A Brief Statement on Al al-Bayt University, (Baghdad, 1930)
24- Inaam Mahdi Ali Salman, The Impact of Sir Henry Dobbs on Iraqi Politics 1923-1929, PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1997
25- Hassan Al-Dujaili, The Advancement of Higher Education in Iraq, (Baghdad, 1963)
26- Iman Mustafa Khalaf, Higher Education in Iraq 1956-1970, Master Thesis, College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad, 2008
27- D. KW, Royal Court Files, Document No. 3600/311, Various Correspondence, and(92)
28- The Iraqi Gazette, p (167), May 12, 1924.
29- Lutfi Jaafar Faraj Abdullah, Abdul Mohsen Al-Saadoun and his role in the contemporary political history of Iraq, (Baghdad, 1988)
30- Tawfiq Al-Suwaidi, Iraqi faces throughout history, (London, d. T.)
31- D. K. And, file number 1872/311, Faculty of Law, and (17), p. 25
32- Muhammad Husayn Kashif Al-Gita`a, Looks at the Knowledge of Iraq, (Najaf, 1949)
33- Minutes of the House of Representatives, regular meeting for the year 1926-1927, session No. (44), February 1927
34- Al-Istiqlal Newspaper, p. (970), February 2, 1927.
35- D. K . And, Royal Court Files, File No. 45993/311, transferred to the College of the Great Imam, and (207), p. 12.
36- Iraq Newspaper, vol. (2612), November 16, 1928.
37- Munir Bakr Al-Tikriti, writer and journalist, writer Fahmy Al-Modarres, (Baghdad, 1978)
38- Al-Istiqlal newspaper, p.(652), September 17, 1925.
39- Qais Jawad Ali Al-Ghurairi, Rashid Ali Al-Kilani and his role in Iraqi politics 1892-1965, (Baghdad, 2006)
40- Najm al-Din al-Suhrawardi, History Did Not Begin Tomorrow, 2nd Edition (Baghdad, 1989)
41- Abdul Razzaq Al-Hilali, Iraqi Studies and Translations, 1st Edition (Baghdad, 1972)
42- Najeeb Mohi Al-Din Al-Salihi, “Al al-Bayt University is an attempt to establish the first university from 1922-1930”, Al-Hiwar Al-Modden Journal, p. (29), December, (Baghdad, 2011)
43- Muwaffaq Hadi Salem and Jaafar Mahmoud Salman, “Al al-Bayt University in Iraq 1922-1930”, Diyala Journal of Human Sciences, p. (61), Diyala University, (Diyala, 2016)
44- Sati’ Al-Husari, Opinions and Talks on Patriotism and Nationalism, (Beirut, 1985)
45- Sati' Al-Husari, Arabism First, (Beirut, 1985)
46- Sati’ Al-Husari, Opinions and Talks on Arab Nationalism, (Beirut, 1985)

47- Elias Farah, “Arab Nationalism and Islam in the Thinking of the Pioneer Professors: Sati’ Al-Husari, Zaki Al-Arsuzi,” Al-Manar Magazine, p. (19), year (2), (Cairo, 1986)
48- Sati’ Al-Husari, Selected Research on Arab Nationalism, (Beirut, 1985)
49- Sati' Al-Hosari, what is nationalism? Research and studies in the light of events and theories, (Beirut, 1985)
50- Sati' Al-Husari, On Language and Literature and Their Relationship to Nationalism, (Beirut, 1985)
51- Amir Iskandar, "The Nation and Nationalism in Contemporary Arab Thought", Al-Manar Magazine, p. (19), year (2), (Cairo, 1986)
52- Sati' Al-Husari, In Defense of Arabism, (Beirut, 1985)
-53Jamal Al-Din Al-Alusi, Sati’ Al-Husari, Pioneer of Arab Nationalism, 1st Edition, (Baghdad, 1986)
- Peter Sluglett, Britain In Iraq 1914-1932, (London,1976).54